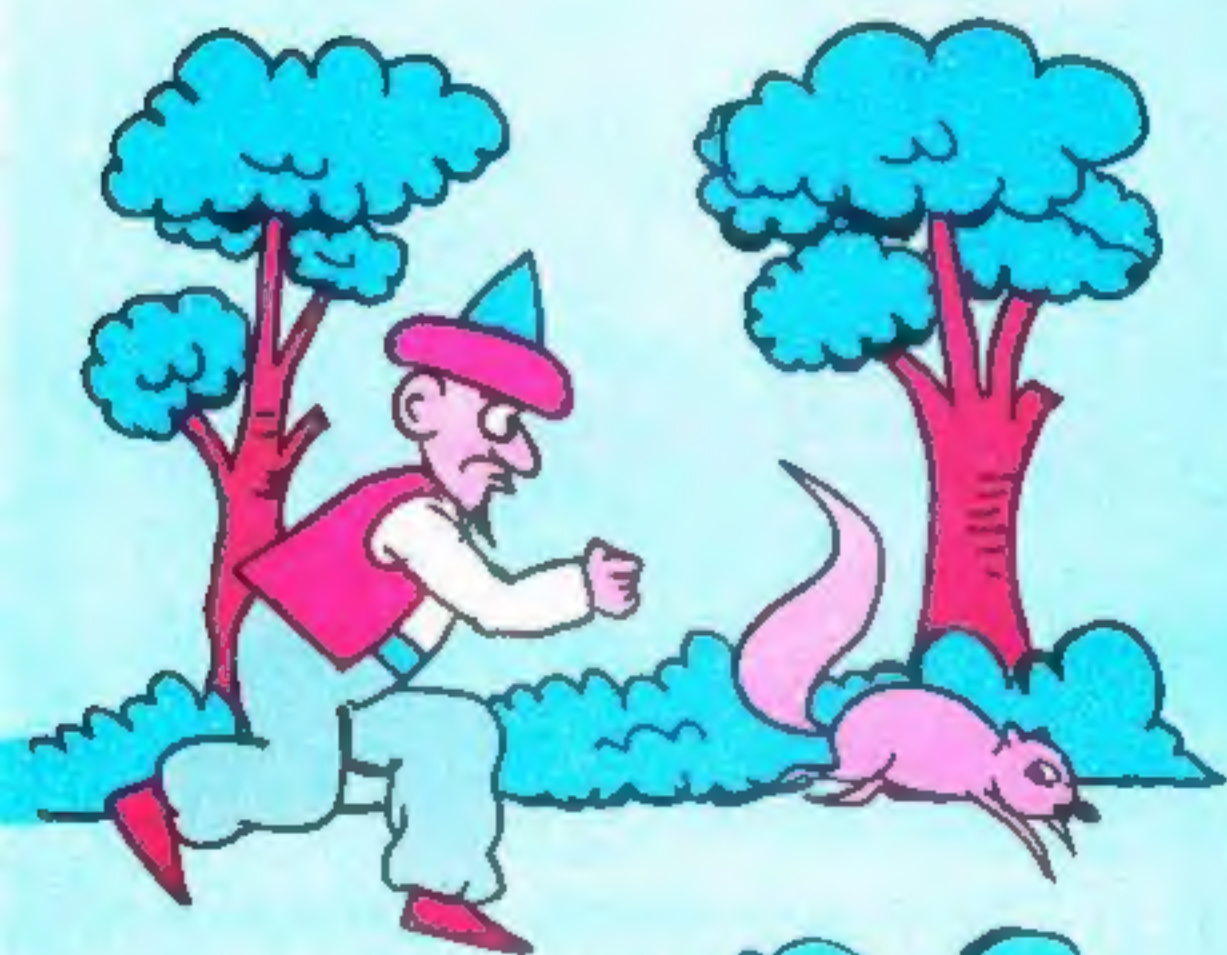


جہا والسحاب المفريت



ذَهَبَ جُحَايُومًا يَحْتَطِبُ ، فَرَأَى حَيَّوَانَ السَّنَجَابِ
يَجْرِي بَيْنَ الْأَعْشَابِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرَى مِثْلَ هَذَا
الْحَيَّوَانِ ، فَاسْرَعَ خَلْفَهُ لِيَصِيدَهُ .





وَبَعْدَ مُخَاوَلَاتٍ اسْتَطَاعَ جُحَا أَنْ يَصِيدَ
السَّجَّابَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا حَيَوَانٌ عَجِيبٌ
يَجِبُ أَنْ آخُذَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَلَدَةِ .

وَضَعُ جُحَا الْحَيَّوَانَ فِي كَيْسٍ ، وَرَبَطَهُ رَبْطًا
مُحْكَمًا ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِالْأَمْرِ ،
وَحَذَّرَهَا مِنْ فَتْحِ الْكَيْسِ .





وَقَالَ لَهَا : سَأَذْهَبُ لِأَحْضِرَ أَهْلَ الْبَلَدَةِ ؛ لِأَرِيَهُمْ
هَذَا الْحَيَوَانَ الْغَرِيبَ الْعَجِيبَ ، لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَ
مَا هُوَ ، ثُمَّ أَيْبَعُهُ بِسِعْرٍ بَاهِظٍ .

فَلَمَّا ذَهَبَ جُحَا وَانْفَرَدَتِ الْمَرْأَةُ بِنَفْسِهَا قَالَتْ :
لَا تُنْظَرُ مَاذَا فِي الْكَيْسِ ، وَلَكِنْ جُحَا قَالَ لِي :
لَا تَفْتَحِي الْكَيْسَ ، وَلَكِنْ كَيْفَ أُحْمِلُ كَيْسًا وَلَا أَعْلَمُ
مَا بِهِ .. سَأَفْتَحُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ جُحَا ، وَلَنْ يَعْرِفَ
بِالْأَمْرِ .





وَبِمُجَرَّدِ مَا فَتَحَتِ الْكَيْسَ قَرَّ الْحَيَّوَانُ مِنْهُ، وَخَرَجَ
مِنَ الْبَيْتِ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ، فَحَارَتِ الْمَرْأَةُ مَاذَا
تَصْنَعُ؟ فَلَوْ عَلِمَ جُحَا بِالْأَمْرِ لَعَاقَبَهَا.



لَمْ تَجِدِ الْمَرْأَةَ وَسِيلَةً سِوَى أَثْفَالِهَا وَضَعَتْ إِرْدَبًا مِنْ
الْقَمْحِ بِالْكَيْسِ ، وَأَعَادَتْ رَبْطَهُ كَمَا كَانَ وَظَنَّتْ أَنَّهُ
رَبَّمَا لَا يَخْضُرُ أَحَدٌ مَعَهُ جُحَا ، وَيَنْتَهِي الْأَمْرُ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَضَرَ جُحَا وَمَعَهُ كِبَارُ أَغْيَانِ الْبَلَدِ وَنَائِبُ
الْحَاكِمِ وَغَيْرُهُمْ؛ لَيَرَوْا هَذَا الْحَدَثَ الْعَجِيبَ،
وَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا دَاخِلَ بَيْتِهِ.



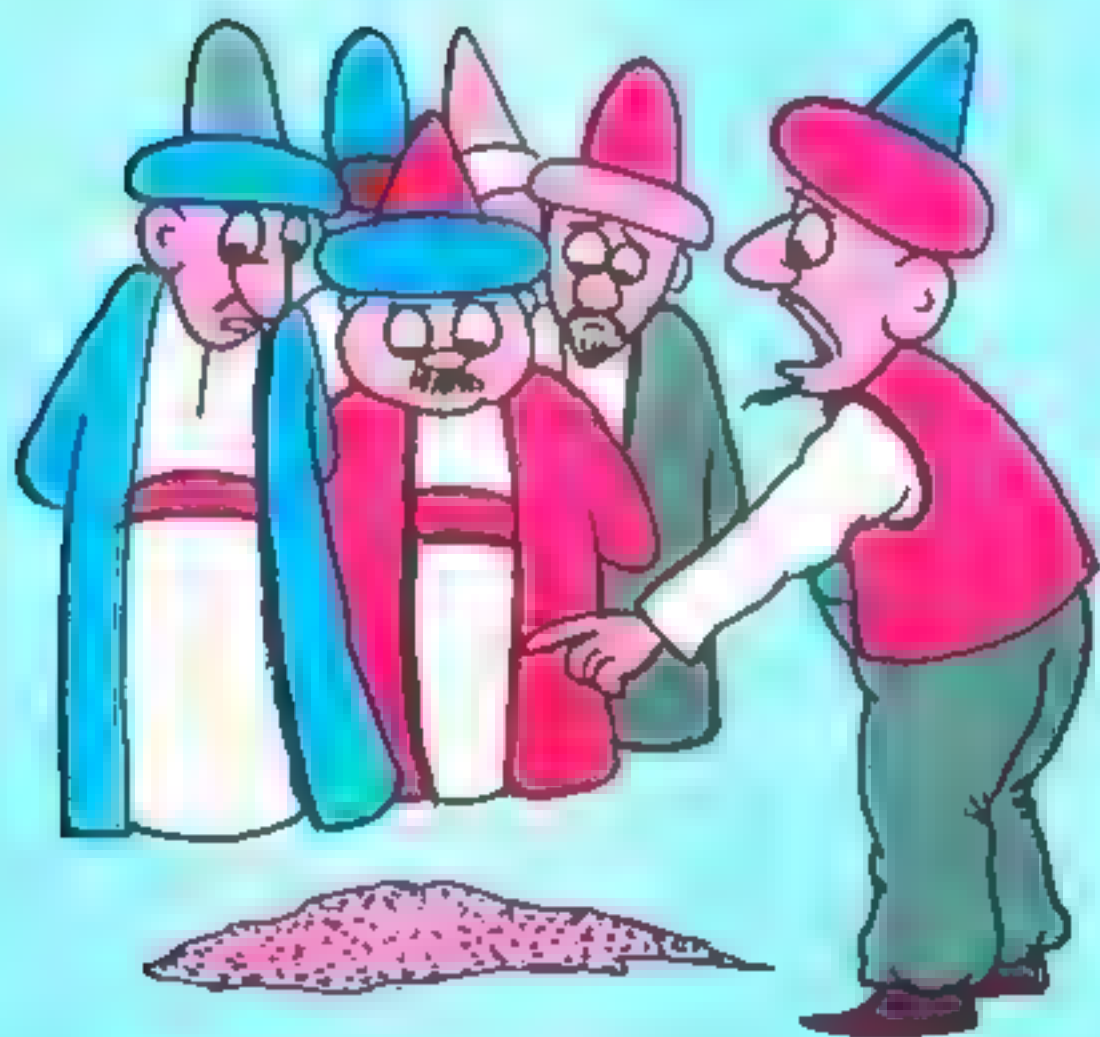


فَاسْرِعْ جُحَا وَأَخْضِرَ الْكَيْسَ فَاهْتَمَّ الْحَاضِرُونَ
غَايَةَ الْاهْتِمَامِ ، وَأَخْذُوا يُحَدِّقُونَ بِالْكَيْسِ .

وَمَا إِنْ فُتِحَ جُحَا الْكَيْسِ حَتَّى سَقَطَ مِنْهُ الْقَمَحُ عَلَى
الْأَرْضِ ، فَخَارَ جُحَا فِي أَمْرِهِ نَيْتَمَا الْجَمِيعُ فِي دَهْشَةٍ
وَذُهُولٍ .



قَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ : مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ دَعَوْتُهُمْ لِشَيْءٍ
غَرِيبٍ ؟ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سِوَى بَعْضِ الْقَمَحِ ، فَقَالَ
لَهُمْ : أَتَذَرُونَ هَذَا الْمَخْلُوقَ كَمَا هُوَ مُفِيدٌ ؟





فَقَالُوا : أَتُقْصِدُ الْقَمْحَ يَا جُحَا ؟

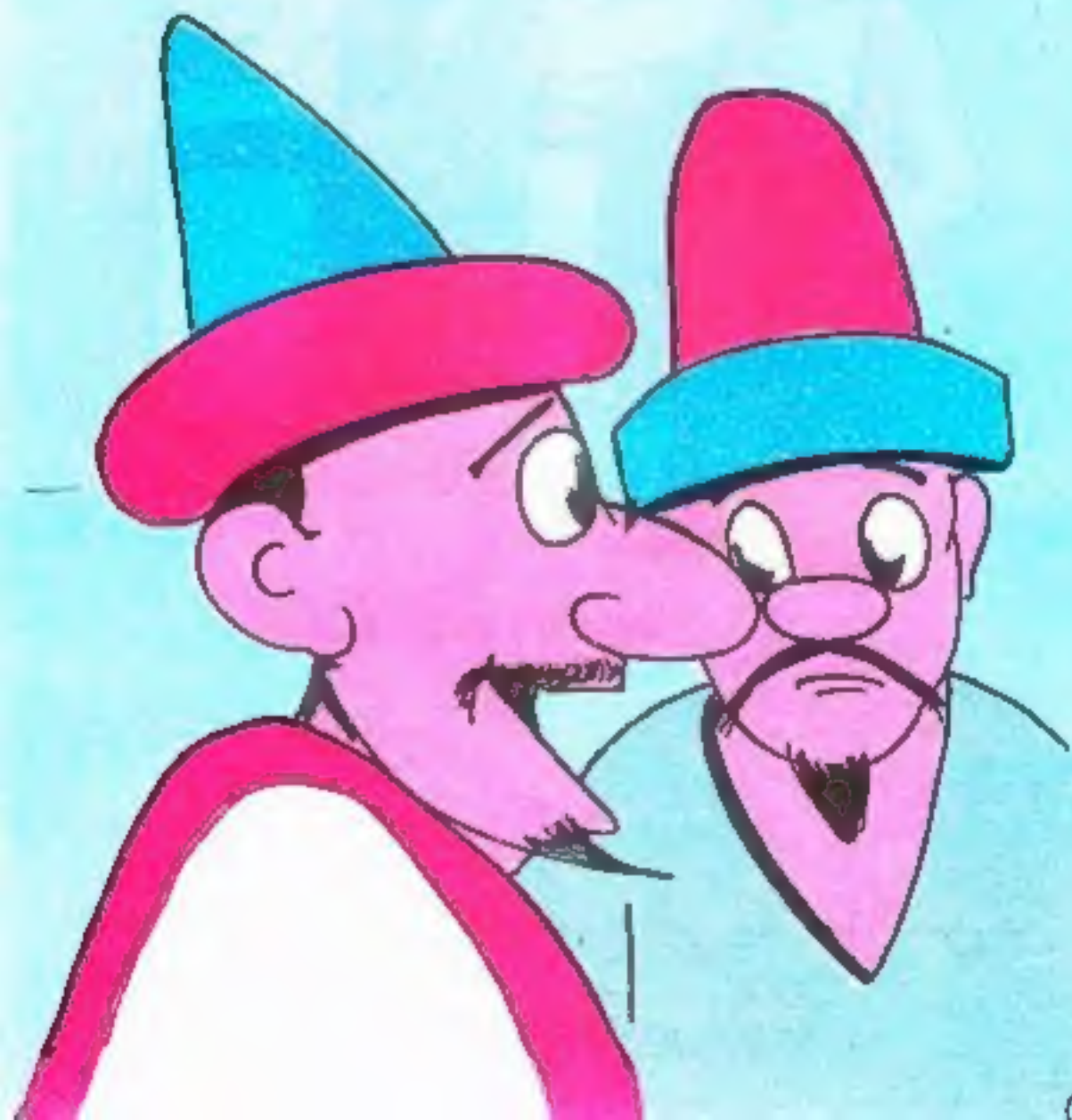
قَالَ جُحَا : نَعَمْ أَلَيْسَ الْقَمْحُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ ؟

قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : لَقَدْ جَمَعْتُ حَبَّاتِ الْقَمْحِ الَّتِي يَنْذُرُهَا النَّاسُ مِنْ
أَمَامِ بَيْتِي حَتَّى صَارَتْ فِي الْكِيسِ إِزْدَبًا .

قَالُوا : وَمَاذَا فِي ذَلِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَوْ أَنَّنِي جَمَعْتُ الْحَبَّاتِ الْمَبْدُورَةَ مِنْ
كُلِّ بَيْتٍ وَكُلِّ أَرْضٍ فَكَمْ إِرْدَبًا أَجْمَعُ ؟
قَالُوا : الْكَثِيرَ .





قَالَ جُحَا: وَلَمْ لَا تُحْرِصُ عَلَيَّ نِعَمِ اللَّهِ؟ إِنِّي اقْتَرَحُ
 يَا إِخْوَانِي بَعْرَامَةً عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 قَالُوا فِي سُرُورٍ: وَبِذَلِكَ لَا تَشْكُوا مِنْ نَقْصِ
 الْحُبُوبِ وَالشَّمَارِ .
 سَوْفَ نُحْبِرُ الْحَاكِمَ بِاقْتِرَاحِكَ يَا جُحَا .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا كَالْمُعْتَادِ لِيَحْطِبَ ،
فَرَأَى السَّنَجَابَ يَجْرِي ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : يَا لَكَ مِنْ
حَيَوَانٍ عَفْرِيَةٍ !! كَيْفَ تُحَوِّلُ نَفْسَكَ إِلَى قَمَحٍ ؟

